

صور الزنا

الحديث السادس عشر:



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تستدل بالحديث على مرتبة الكتابة من مراتب القدر.
- تدرك أهمية الاستقامة والعفة وحفظ الجوارح من الزنا.
- تبين خطر إطلاق النظر وأثر ذلك في انحراف القلب.
- تضرب مثلاً على زنا: العين والأذن واليد والرجل.
- تبين الحكمة من تسمية هذه المعاصي بالزنا.

زنا الفرج هو أشد صور الزنا، إلا أن صور الزنا أكثر من ذلك، فمنه ما يكون بالعين ومنه ما يكون باللسان ومنه ما يكون بالأذن، ومنه ما يكون باليد، ومنه ما يكون بالرجل، كما بينه الحديث الآتي:

قُدِّر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**كُتِبَ** عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيئُهُ مِنَ الزَّانَا مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زَنَاهُمَا الْإِسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زَنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجُلُ زَنَاهَا الْخَطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُضِدُّ ذَلِكَ **الْفَرْجُ** وَيَكْذِبُهُ».

يعني بفعل
الفاحشة

خُصَّ عبارة التمهيد السابق في جملة من ثلاث كلمات واجعلها عنواناً للدرس.



ترجمة راوي الحديث (١)

معالم من حياته

اذكر واحداً من أسباب كثرة رواية أبي هريرة رضي الله عنه للحديث:

مصاحبته وملازمته الدائمة للرسول صلي الله عليه وسلم.

إرشادات الحديث

- ١ من أركان الإيمان: الإيمان بأن الله تعالى أمر القلم فكتب مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ، فكتب ما الناس عاملون من الحسنات والسيئات، ومن كتب عليه شيء فلا بد أنه فاعله.
- ٢ يجب على المؤمن أن يحفظ عينه من النظر إلى المحرمات كلها، وبخاصة ما يؤدي إلى الوقوع في الزنا؛ فإن العين طريق من أعظم الطرق المؤدية إلى الفاحشة، ولذلك بدأ بها في الحديث.
- ٣ إذا نظر المسلم إلى ما لا يحل له قصدًا فهو آثم، ويجب عليه مدافعة نفسه والتوبة والاستغفار، وإن وقع نظره عن غير قصد فيجب عليه أن يصرف بصره عن الحرام ولا يسترسل معه، فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي (١).
- ٤ السمع نعمة عظيمة، والواجب شكر الله تعالى عليها باحتساب الأسماع إلى الحرام، كالغيبة والنميمة والتجسس على الناس.
- ٥ نبه النبي ﷺ في هذا الحديث إلى خطورة زنا اللسان، ولذلك صور متعددة يجب على المسلم تجنبها، منها: النطق بالكلام الفاحش، والقذف بالزنا والفجور، والتعرض للنساء بكلام فيه شهوة أو عبر وسائل التواصل.
- ٦ زنا اليمين له معنى واسع نبه النبي ﷺ إلى بعضه فمنه: إيذاء الناس باليمين كالقبض بهم وضربهم بدون وجه حق، وكل منكر يترك باليمين، وبخاصة ما يوصل إلى الزنا الحقيقي.
- ٧ المشي على القدمين نعمة عظيمة، وهي تحمل العبد إلى طاعة الله تعالى كالمشي إلى المساجد وفي صلة الأرحام، والواجب على المسلم أن لا يستعملها في معصية الله تعالى، فلا يمشي بها للإفساد في الأرض وانتهاك الحرمات، فإن فعل ذلك فقد دخل باباً من أبواب الزنا التي نبه عليها النبي ﷺ بقوله: «وَالرَّجُلُ زِنَاهَا الْخَطَا».

(١) سبق ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه مسلم.

٨. الْقَلْبُ عَلَيْهِ مدار الأعمال، وهو قد يَهْوَى وَيَتَمَنَّى الشهوات، والنفس مجبولة على حب الشهوات كما قال تعالى:

﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ [آل عمران: ١٤]، وقال النبي ﷺ: «حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ» (١)، والمؤمن يجاهد

نفسه حتى تستقيم، ويعلم أن هذه الدنيا دار امتحان، وقد قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾

[العنكبوت: ٦٩].

٩. قد يقع المسلم في وسيلة من الوسائل الموصلة إلى الحرام، ويستترسل معها، وهو هنا إما أن يتوقف، وإما أن

يتمادى فيغلبه الهوى والشيطان حتى يقع في الفاحشة، وهذا معنى قول النبي ﷺ: «وَيُضْذِقُ ذَلِكَ الْفَرْجَ وَيُكَذِّبُهُ».

١٠. سَمَّى النبي ﷺ هذه المعاصي زنا لعدة أمور:

١. التنفير منها وتقبيحها؛ لأنه قد استقر في النفس المؤمنة قبح الزنا وشؤمه وعظم ضرره على

الأفراد والمجتمعات.

٢. بيان خطرها حتى لا يتساهل الناس فيها.

٣. أنها قد تؤدي إلى الزنا الحقيقي، فما كان موصلا إليه ووسيلة للوقوع فيه استحق أن يسمى باسمه.

نشاط (١)

صنّف دواعي الزنا الآتية بحسب ما ترى أنه أشدها تأثيراً (أضف داعيين في الفراغ مع تقويمهما)

م	من دواعي الزنا	مستوى التأثير		
		مرتفع	متوسط	منخفض
١	خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه			
٢	المحادثات عبر وسائل التواصل			
٣	الأفلام والمسلسلات التي تظهر في القنوات الفضائية			
٤	الصور والمقاطع المخلة بالآداب			
٥			
٦			





نشاط (٢)

استنتج من الآيات الآتية وسائل الوقاية من الزنا :

م	الآية	وسيلة الوقاية
١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَعِذَّ بَكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ [النور : ٥٨].	الاستئذان عند الدخول
٢	﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور : ٣٠].	غض البصر
٣	﴿وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ بَنَاتٍ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ [النور : ٣١].	حجاب المرأة
٤	﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور : ٣١].	اخفاء الزينة
٥	﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الأنعام : ٣٢].	البعد عن وسائل الزنا

معونته علي التمسك بدين الله والتماسك
والترابط وحفظ العرض والنسل

التقويم



ما أثر العفة والاستقامة على أخلاقيات المجتمع؟

كيف يواجه الشباب الشهوات؟

بين صورة زنا كل من:

١ العين. ٢ الأذن. ٣ اليد. ٤ الرجل.

ما الحكمة من تسمية معاصي النظر والسمع والبطش ونحوها بالزنا؟

اقترح طرق وأساليب للتعامل مع حالات الابتزاز الآتية:

نوع الابتزاز	طرق التعامل
١ الابتزاز العاطفي	
٢ الابتزاز الالكتروني	
٣ الابتزاز المادي	

(2) بالبعد عنها وعدم الانسياق ورائها ووراء من يثيرها

4) التنفير منها وتقديرها

بيان خطرها

- أنها قد تؤدي الي الزنا
الحقيقي

3) العين: النظر الي ما حرم الله

الأذن: سماع ما حرم الله

اليـد: ارتكاب المنكر بها

الرجل: المشي الي ما حرم الله